

قرى الضيف

وكما قال في شكوى الدهر ووصف الخف .

(أظمتني الدنيا فلما جئتها ... مستسقىا مطرت علي مصائبها) .

(وحببت من خوص الركاب بأسود ... من دارش فغدوت أمشي راكبا) - من الكامل - .

وكما قال في الاعتداد بالرحلة والقدرة على الرحلة .

(ومهمه جيته على قدمي ... تعجز عنه العرامس الذلل) .

(بصارمي مرتد بمخبرتي ... مجتزئ بالظلام معتمل) .

(إذا صديق نكرت جانبه ... لم تعيني في فراقه الحيل) .

(في سعة الخافقين مضطرب ... وفي بلاد من أختها بدل) - من المنسرح - .

وشتان ما بين حاله هذه والحال التي قال فيها .

(وعرفاهم بأني من مكارمه ... أقلب الطرف بين الخيل والخول) - من البسيط - .

وكان قبل اتصاله بسيف الدولة يمدح القريب والغريب ويصطاد ما بين الكركي والعندليب .

ويحكى أن علي بن منصور الحاجب لم يعطه على قصيدته فيه التي أولها .

(بأبي الشموس الجانحات غواربا ... اللابسات من الحرير جلابيا) - من الكامل